Journal of Educational and Human Sciences

مجلة العلوم التربوية والإنسانية

Volume (1) – August 2020

العدد (1) - اغسطس 2020

www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

في إبستيمولوجيا اللسانيات الفلسفية

د. جواد كاظم التميمي
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
العراق
البريد الإلكتروني:jk.tamim@yahoo.com

الملخص
يتناول البحث قوة الترابط المعرفية (الإبستيمولوجية) بين اللسانيات والفلسفة، وفصل الكلام بهذا الشأن، لا سيما في حقول الدرسات الدلالية لفلسفتين فاعلتين في الحياة البشرية، هما: الفلسفة الوضعية المنطقية، التي تبالغ في تقنين الدلالة، والفلسفة الوجودية، التي تبالغ في السماح بالسيولة الدلالية، المفضية إلى صعوبة الإمساك بمعنى ما. وقد تبينت قوة التناقض بينهما في فهم إحالات العلامات السيميائية. وطرح البحث (مبدأ الاقتصاد النصي) لإمبرتو إيكو، بوصفه حلا وسطا، يمكن للجماعات اللغوية تحسين طرائق تفاهمها بانتهاجه سلوكا في تحديد الدلالة.

الكلمات المفتاحية: إبستيمولوجيا، اللسانيات الفلسفية.

In Philosophical Linguistics Epistemology

Dr. Jawad Kazem Al-Tamimi
Imam Al-Kazim (peace be upon him) College of Islamic Sciences University
Iraq
Email: jk.tamim@yahoo.com

ABSTRACT
The research deals with the power of the epistemological interdependence between linguistics and philosophy, and the separation of speech in this regard, especially in the fields of semantic studies of two philosophies active in human life, namely: logical positivism, which exaggerates the legalization of connotation, and existential philosophy, which exaggerates in allowing semantic fluidity. , Leading to difficulty grasping a meaning. The power of the contradiction between them was found in understanding the references of semiotic signs. The research (The Principle of Textual Economy) was proposed by Umberto Eco, as a compromise, in which linguistic groups can improve their methods of understanding by adopting a behavior in determining the meaning.

Keywords: epistemology, philosophical linguistics.

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

أولا: مقدمة

اللغة واحدة من أخطر الظواهر البشرية، ووسيلة الناس الفضلى لتحقيق أفعالهم التواصلية، ما يجعلها ذات خطر كبير في تماسك الجماعات البشرية التي تتشكل - على وفق هابرماس- في حدود عمليتين متميزتين هما: الفعل الذرائعي، والفعل الاتصالي[1]. وهذا ما يعلل كثرة النشاطات الإنسانية المرتبطة بها ارتباطا وثيقا، وقد نقترب من أدوارد سابير، الذي يرى أن اللغة لا تقف اللغة وحدها بعيدا عن التجارب الإنسانية المباشرة، أو تسير موازية لها، بل تتخللها تماما[2]. وتُعدّ العلاقة الغنية بين اللغة والتجربة الإنسانية المعيشة واحدة من أهم معضلات الفكر[3]، فالوجود الإنساني لا يمكن تخيله من دون شبكة التوسطات الرمزية المتمثلة في التراث والتقاليد والقيم الثقافية العابرة للأجيال التي لا يمكن استيعابها من دون اللغة[4]. لأن ((حقيقة اللغة هي إضاءة الكائن، فهي ترتبط إذن بالبعد الأنطولوجي، وليس فقط بالمحتوى الإبستمولوجي))[5]، وهذا نص معرفي مهم ، لأنه يسهم في التأسيس لربط ميدان البحث اللساني بحقلين مهمين كبيرين من حقول البحث الفلسفي المعروفة، وهما: علم الوجود (الأنطولوجيا)، ونظرية المعرفة (الإبستيمولوجيا). وإذا ما عرفنا أن نظرية القيم (الإكسيولوجيا)، وهي الأُقْنوم الثالث في البحوث الفلسفية، تقوم في أحد أسسها على استثمار لغوي، فإن الحاصل الكبير سيكون دخول العلوم اللغوية اللسانية في المباحث الفلسفية كافة؛ يقول بول ريكور: ((يبدو لي أن ثمة مجالا تتلاقى فيه، في أيامنا هذه، كل البحوث الفلسفية، هو مجال اللغة، وفي هذا المجال إنما تتصالب تقصّيات فتغنشتاين، وفلسفة الألسنية لدى الإنكليز، والفينومينولوجيا المتحدرة من هوسرل، وبحوث هايدغر... وأعمال التاريخ المقارنة للأديان، والأنثروبولوجيا، المنصبّة على الأسطورة، والطقوس، والاعتقاد، والتحليل النفسي))[6]، ويقول ريكور: ((إننا في أيامنا هذه، نبحث عن فلسفة كبيرة للغة، تشرح الوظائف المتعددة لفعل الدلالة الإنساني، والعلاقات المتبادلة لهذه الوظائف. فكيف تكون اللغة قادرة على استخدامات متنوعة تنوعَ الرياضيات والأسطورة، والفيزياء والفن؟))[7]، ما يعني أن تطور العلاقة بين اللسانيات والبحث الفلسفي. وهذا منعطف معرفي كبير في الدرس اللساني الغربي، يبدو غريبا عن حقول الدراسة اللغوية العربية، التي اعتادت أن تقصر بحوثها اللسانية في أقسام اللغة العربية، على الإغراق في المستوى التركيبي من اللغة، وما يستتبع ذلك من بحوث بلاغية، ومعجمية، ودراسة شخصيات علمية قديمة وحديثة.

يستدعي هذا التطور الدراسي فيما يستدعي دراسة تداول المعنى بين أفراد الجماعة اللغوية ، بوصف الدلالة هي الثمرة النهائية من تضافر الأحداث الصوتية والصرفية والتركيبية، وتتجاذب تحديد المعطى الدلالي في المجتمعات البشرية فلسفتان مهمتان مختلفتان في الأسس الوجودية (الأنطولوجية)، والمعرفية (الإبستيمولوجية)، والفلسفتان المعنيتان بالبحث تقعان على طرفي نقيض في رؤيتيهما لمعضلة المعنى، وهما: (الوضعية المنطقية، والوجودية).

إن ارتباط هذا قضية المعنى بمشكلة الإنسان والمجتمع المطلب المعرفي بمشكلة الإنسان والمجتمع، يجعله هدفا مهما جدا، قد يسهم الوصولُ إليه في فهم المسارات الدلالية، التي تسير فيها طبيعةُ التحليلات السيميائية للعالم، وللطبيعة البشرية، ولحقيقة التفاعل البشري على وفق التفسير اللساني للأحداث. وهو أمر ليس باليسير، بل معقد جدا، وذو تأثير كبير في حياة الأمم، والشعوب، وحروبها، وصراعاتها. لاسيما في الوقت الراهن، بسبب كثرة التداول (الخطابي) بين الأفراد، والحضارات، نتيجة القفزة التكنولوجية، التي حققتها الشعوب الغربية، والآسيوية الشرقية، في حقول الاتصالات، فأغرقت العالم بمنتجاتها.

لابد – إذن – من طرح السؤال المعرفي الكبير، وهو: كيف تَفْهَم اللسانياتُ دلالاتِ النصوص اللفظية، والسيميائية للكائن البشري، على وفق العلاقة بهاتين الفلسفتين؟ وهل يمكن نسبة تلك الدلالات إلى أي واحدة منهما، أو إلى كليهما معا، بمقتضى ذرائعي (براغماتي)، تحدده الحاجة البشرية، أو تفرضه بالقوة[8] قدرة جماعةً لغوية ما على توجيه الدلالة؟ أو هل ثمة سبيل آخر، قد يكون أجدى نفعا لحل المعضلة الإنسانية المتعلقة بقضية فهم المعنى والدلالة؟

ثانيا: اللسانيات والفلسفة الوضعية المنطقية

الوضعية المنطقية ((اتجاه فلسفي معاصر يعوّل أساسا على التجربة، تحقيقا للدقة والتحليل المنطقي للغة العلماء، ولغة الحديث، ويعدها المصدر الوحيد للمعرفة، وليس للعقل من عمل إلا مجرد تنسيق معطياتها وتنظيمها، ثم تحولت إلى دراسة تحليلية منطقية للغة العلم، لتحقيق وحدة مشتركة بين فروع العلوم المختلفة))[9]، وترى الوضعية المنطقية ((أن المهمة الوحيدة للفلسفة هي العمل على ربط اللغة بالتجربة ربطا علميا، وصياغة

الواقع الخارجي صياغة منطقية. ولا سبيل إلى تحقيق هذه الغاية إلا عن طريق التسلح بأسلحة (التحليل المنطقي) من أجل صبغ التفكير الفلسفي بخصائص المعرفة العلمية، ألا وهي: الوضوح، والاتساق الباطني، والقابلية للفحص، والتكافؤ، والدقة، والموضوعية. ولمّا كانت لغة الحياة العادية مليئة بالغموض والالتباس، في حين أن المثل الأعلى للعلم هو الدقة والوضوح، فإنَّ على الفلسفة أن تحاول التمييز بين الغامض والواضح، وأنْ تقوم بتحليل العلاقات الخارجية القائمة بين المعاني، حتى تتوصل عن هذا الطريق إلى القضاء نهائيا على المشكلات الزائفة، والمفاهيم الخاوية، والقضايا الكاذبة))[10]، فمهمة الفلسفة – بحسب الوضعية المنطقية- هي التحليل المنطقي للغة، وهو منهج يرى أن عالم الخطاب منقسم إلى قسمين أساسيين؛ هما[11]:

الخطاب العلمي المؤلف من قضايا تحليلية وتركيبية، قابلة للتحقق والبرهان، والخطاب الميتافيزيقي المكوّن من عبارات خالية من المعنى.

ويرى د. زكريا إبراهيم أن (الوضعية المنطقية) تعني - بطرحها هذا - وجود جانبين في عملية تطبيق (التحليل المنطقي) هما: (الجانب الإيجابي) المتمثل في توضيح مفاهيم العلوم، ومناهجها، والكشف عن عملية تكوّن المعرفة البشرية بأسرها، ابتداءً من معطيات التجربة. و(الجانب السلبي) المتمثل في استبعاد الأحكام الميتافيزيقية من المعرفة البشرية الطبيعية، والرياضية، والإنسانية[12]. وتنقسم الجمل- وفقا للوضعية المنطقية – إلى: قضايا تحليلية، تتوفر على قيمة الصدق دائمًا، وقضايا تركيبية، تحتمل قيمة الصدق، أو الكذب. من ذلك مثلا:

الواحد نصف الاثنين. فهذه جملة صادقة على الدوام، وتسمى قضية تحليلية. وكذلك جملة: إما أن تكون الكرة حمراء، وإما ألا تكون حمراء. وهذه جملة صادقة على الدوام أيضًا، وتسمى قضية تحليلية أيضًا، لأنها صادقة بمقتضى صورتها المنطقية، دون الحاجة إلى فحص الكرة بالفعل.

أما جملة: العصفور فوق الشجرة، فهي جملة تحتمل الصدق والكذب، وهي قضية تركيبية. وجملة: الكرة حمراء، جملة تحتمل الصدق، والكذب أيضا، وهي قضية تركيبية أيضا. ولا يمكن التأكد من حال العصفور، والكرة الحمراء لتحديد (قيمة الصدق) إلا بالرجوع إلى (البيِّنة الحسية)، أو (الدليل الحسي). ويرى كارناب؛ فيلسوف الوضعية المنطقية أن (القضايا الرياضية، وقضايا العلم الطبيعي) وحدها دون سواها هي التي تنطوي على معنى، لكنه مع ذلك لا يوجه اهتمامه إلى (القضايا الرياضية) لأنها صادقة على الدوام. كما أنه لا يوجه اهتمامه إلى الجمل؛ (القضايا) التي تكون صادقة بمقتضى صورتها المنطقية، كجملة (إما أن تكون الكرة حمراء، وإما ألا تكون حمراء)، فهذه الجملة ذات معنى لديه، ومعناها مؤكد عن طريق شكلها المنطقي، دون حاجة إلى إثبات ذلك بالتجربة، بمعنى أنها صادقة دون الرجوع إلى شكل الكرة. ولا يدرس كارناب مثل هذه القضايا، ولا يوجه اهتمامه إلى هذا النوع من الجمل. أما القضايا التي تهتم بها الوضعية المنطقية، فهي القضايا التركيبية التي تتحدد (قيمة الصدق) فيها بالرجوع إلى التجربة، والبينة الحسية، كجملة (الكرة حمراء)، التي هي قضية تركيبية، ويمكن تحديد (قيمة الصدق) فيها بفحص الكرة، أي بالرجوع إلى (البيّنة الحسية). ويرى كارناب أن هذه (القضية) محصورة في نطاق العلم التجريبي. ومن ثَمَّ – وهنا موضع معرفي مهم جدا – فإن الذي له معنى ودلالة، ويستحق الدراسة بحسب كارناب هو: القضايا التركيبية، القابلة للتثبت والتحقق، وهي جميعها قضايا علمية، فأصبحت الفلسفة بذلك مجرد منطق للعلوم[13]، فتكون الخلاصة المتعلقة ببحثنا هذا هي: أن كارناب يقصر (اللغة ذات المعنى) على ما يأتي:

1 - القضايا التحليلية، أي (القضايا المنطقية، والرياضية)، وهي غير مشمولة ببحثه لأنها مقطوع بصحتها، ولا تحتاج إلى شيء لإثبات صدقها.

2- القضايا التركيبية القابلة للتحقق منها تجريبيا فقط، أي (قضايا العلم الطبيعي) التي تملك قابلية الخضوع للبحث العلمي الحسي التجريبي.

وبذلك يتحصل لنا أن الوضعية المنطقية تستبعد الخطاب الميتافيزيقي والأخلاقي والجمالي، لأنه غير قابل للخضوع للتجربة الحسية، و(التكميم) العلمي.

إن الوضعية المنطقية، بموقفها هذا، تستلزم - كما يرى د. زكريا إبراهيم - إقصاءً لمشكلات فلسفية مهمة من مجال التفكير الفلسفي، بأن تجعلها مباحث (غير شرعية)، وليس لها معنى، مثل: الميتافيزيقا، والأخلاق، والعاطفة، والشعور، وعلم الجمال، وعلم النفس، والعدم، وماهيات الأشياء[14]. وتصبح قضاياها التركيبية الوحيدة، التي تنطوي على معنى، هي تلك القضايا التي تتحدد (قيمة الصدق) فيها بالرجوع إلى بينة الحس؛ أي (الدليل الحسي التجريبي). وهنا مكمن الخطورة المعرفية في الوضعية المنطقية، فكارناب يرى أن اللغة تعبر عن

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

العواطف، والرغبات، والمشاعر الدفينة، بيد أن تعبيرها هذا لا ينطوي على دلالات منطقية، أي إنه تعبير ليس له معنى، ولا دلالة، بحكم كونه غير قابل للخضوع للتجربة المختبرية، ولا يمكن حسابه بالمقادير، والكميات[15]. ويرى كارناب أيضا أن العبارات الأخلاقية ليست (قضايا)، لأنها لا تعبر عن شيء قابل للتحقق منه تجريبيًّا. وغاية ما في الأمر أنها رغبات، أو أوامر، أو وصايا، وهي بهذا الفهم لا يمكن أن تُعد صادقةً، أو كاذبة، ومن ثمَّ ، فهي ليست قضايا أصلًا[16]. فالأخلاق – شأنها شأن عباراتها – لا تخضع للتجربة الحسية، فتكون – بالنتيجة المترتبة على ذلك - ليست صادقة، ولا كاذبة، لأن التجربة الحسية بوابة دخول الأشياء في حقول المعرفة العلمية والفلسفية[17]. ومن هذا المنطلق المعرفي فإن أطروحات كارناب والوضعية المنطقية، ((لم تكن على وفاق مطلقا، مع أفكار مثل العقل الجماعي))[18]. وسبب ذلك – كما صار بيِّنًا - أن العقل الجماعي، أو (البنية الثقافية) المحركة للحدث البشري، قضية تركيبية مؤكدة، لكنها ليست مما يمكن دراسته في مختبر تجريبي، والكشف عن أبعاده الحسية. وهو ما يجعل الوضعية المنطقية على خلاف معرفي، ذي بعد تأسيسي مع كثير من حقول المعرفة الإنسانية، ومنها المعرفة اللسانية.

تبدو لنا قضية فهم العالم غير قابلة لدعوى الترويض المنطقي المتصلب، فالنموذج الإرشادي العلمي (Paradigme) كما يرى إرنست كاسيرر ((لا يكفي للتعبير عن متغيرات الواقع، وخاصة ما تعلق بالأشكال الرمزية التي تكشف عنها الثقافة، ومنها على وجه التحديد اللغة والدين والأسطورة والفن، لأن هذه الأشكال تمثل فهما مختلفا ومغايرا للواقع))[19]، لذا ليس من الحكمة أن يجري النظر إليها على وفق النموذج العقلي (Paradigme)، لأن عملا كهذا يؤدي إلى تفكيكها، وانتقاض الاعتراف (العلمي) بأثرها في تسيير أحداث العالم. ولما كانت اللغة عنصرا أساسيا استيعابيا في الثقافات البشرية كلها، فإنه من المهم جدا القول بأنها تتميز بوظائفها التواصلية، وأدوارها التعبيرية والرمزية (غير الوضعية)، التي تميز الكائن البشري عن سائر الكائنات الحية الأخرى[20]. والحق أن كارناب نفسه – في إشارة، ربما تكون ضعيفة إلى شرعية وجود القضية الميتافيزيقية، والأخلاقية، والشعورية (غير العلمية)، أو (غير المنطقية)، أو (غير التجريبية) في العقل الغربي- يعترف بأن للأحكام الأخلاقية أثرًا لا يجحد في الفعل البشري[21]. وهذا هو المهم لدينا، فكونها ليست قضية بحسب رأي الوضعيين المنطقيين، لا يعني وجوب إهمالها في البحث الفلسفي لدى المفكرين الآخرين.

ويرى كارل بوبر ((أن فكرة البحث عن لغة دقيقة وصارمة وخالية من اللبس والغموض، فكرة وهمية، لأنها جزء من مشكلات الفهم التي يتوجب على الإنسان رفعها وحلها بواسطة العمل النقدي))[22]. و((أن مبدأ البساطة والوضوح الذي ينادي به الفيلسوف والمثقف على وجه العموم، لا يعتبر مهمة علمية، وإنما يجب تناوله كمبدأ أخلاقي))[23]، لأن البساطة والوضوح ليسا مما يمكن أن تناله المعرفة البشرية، في حقبتها الراهنة في أقل تقدير. وانتقد بول ريكور المقاربة الوضعية للغة، رافضًا التمييز بين القضايا العلمية والميتافيزيقية[24]، وما يهم فلسفة اللغة لديه هو الكشف عن ((الوسائط الثلاثة الكبرى التي لا تجعل من اللغة هدفا لذاته، بل واسطة بين الإنسان والعالم، وبين الإنسان والإنسان، وبينه وبين ذاته))[25]، وهذا نص منتج للمعرفة، ومهم في دحض الوضعية المنطقية، فإذا افترضنا صمود النموذج العقلي في تحليل العلاقة بين الإنسان والعالم، بوصفها – افتراضا – مجموعةً من القوانين الطبيعية (الفيزيائية)، فإن النموذج عينه لا يستطيع الصمود بين الإنسان والإنسان، ولا بين الإنسان وذاته، بسبب شدة الغموض التي تكتنف هذين النوعين من العلاقات، وتعقيد (القوانين) الفاعلة فيهما، ما يجعل اللغة التي هي إحدى أهم حقول تجليات العلاقة بين الإنسان والإنسان، والإنسان وذاته سلاحا ذا حدين متنوعين ضعفا وقوة[26]،لأن ((الملمح الأساسي للغة هو تعدد الدلالة والمعنى، وأن الكلمة الواحدة يقابلها أكثر من معنى، وهو ما يعد مصدرا لسوء الفهم، ولكن في الوقت ذاته مصدرا لإثراء اللغة، ويسمح للمرء بأن يتلاعب بالمعاني المرتبطة بكلمة واحدة، بعكس اللغة العلمية التي تقوم باختزال هذه التعددية))[27]. ويبدو جليًا تصدعُ الوضعية المنطقية، وعدم قدرتها على الصمود في وجه هذا النقد العلمي المرتبط بالواقع الاستعمالي، وحقائق تركيب هذا العالم.

ثالثا: اللسانيات والفلسفة الوجودية

الوجودية هي: ((إبراز قيمة الوجود الفردي))[28]، بتعزيز موضوعة الخيارات الشخصية الفردانية في فهم العالم، وذلك لأنها ترى ((أن الوجود متقدم على الماهية، وان الإنسان مطلق الحرية في الاختيار، يصنع نفسه بنفسه، ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه))[29]، وتُعدُّ ((الوجودية أحدث المذاهب الفلسفية، وفي الوقت نفسه هي من أقدمها))[30]. ويعود سبب القول بحداثتها إلى أنها تقع في مركز الصدارة والسيادة في الفكر المعاصر. وهي

أصدق تعبير عن حالة الشعور الحاد بالقلق العام، الذي تملَّكَ العالمَ، بعد الحربين العالميتين: الأولى، والثانية[31]. وقد نشأت – من الناحية الفلسفية - احتجاجا على الإسراف في العقلانية، وكذلك في المثالية الهيغلية، التي تَرُدُّ الموجودات إلى الماهيات المجردة، غافلة عن كل ما فيها من(إنية)، أو(فردية)[32]. فالوجودية ترى أن تلك (الماهية الثابتة)، التي هي (موضوع الخبرة المعرفية العقلانية)، ليست هي الحقيقة في تعيّنها، واكتمالها[33]. الحقيقة هي – بالأحرى- الوجود الذي نمر به في الخبرة الفورية الحية. لأن ((الوجود ينكشف لنا بصورة أفضل في الحالات الانفعالية، في القلق، في الخوف والرعدة))[34]. وترى الوجوديةُ أساسَها المعرفي الصلب كامنًا في التمييز بين الوجود والماهية[35]. وكان انتشارها، وتكريس حضورها فلسفةً، ورؤيةً حياتية، ذات أبعاد اجتماعية خطيرة، وردةَ فعلٍ مناهضة، ورافضة لمذهب الماهية، الذي وصل إلى ذروته مع فردريك هيغل على الرغم من كون ماهيته ماهيةً سردية؛ قد تجلّى واضحا في القرن العشرين، بعد الحربين العالميتين، وربما بسببهما. فهي – كما أسلفنا – أصدق تعبير عن حالة القلق البشري العالمي. وقد يكون بلوغُها أوجَها في السنوات التي أعقبت نهاية العالمية الثانية مباشرة. وهي الحقبة التاريخية التي تجلت – من منظور لساني أنثروبولوجي – في سيميائيات الرقص الغربي، وموسيقى الجاز، والمسارح العبثية، والحريات المنفلتة[36].

وجد الإنسان الغربي الخارج في - القرن العشرين - من حربيه الكونيتين الأولى والثانية، اللتين هما أيضا (ثمرة) عرضية لم يكن ثمة مفرّ منها من ثمار العقلانية الغربية، نفسه حبيسًا مرة أخرى داخل (بطرياركية كنسية) من نوع جديد هي العقلانية الحديثة[37]، فشرع يبحث عن خلاص فرداني جديد، سرّعت من حراك إيجاده الأزماتُ الوجودية الاجتماعية المترتبة على مآسي الحربين الطاحنتين، لذا لم يجد هذا الإنسان مفرا من رغبته في مغادرة العقلانيات الكبرى إلى السرديات الكبرى التي تتحرر- من خلال تحولاتها، وخضوعها لجدل التاريخ - الطاقةُ (الغرائزيةُ الحيوانية) للكائن البشري، الذي يبحث عن تكريس تحقيق حضور الذات في الوجود الواقعي العيني، وربما الوجود الأنطولوجي[38]، من دون الخضوع لأية سلطة أبوية مجتمعية، أو مرجعية أخلاقية، أو معجمية لسانية على الصعيد الدلالي، ويجري ذلك كله بالأنشطة المرتبطة بالمغامرة الرياضية الشخصية، أو الإسراف بالمتع الحسية المفرطة في تطرفها، أو الإنتاج الفني، والسينمائي المنتسب إلى المدارس الدادائية، والسوريالية، والواقعية السحرية، والأفلام الإباحية، وأفلام الخيال العلمي. وقد اعتنقت قطاعات كبيرة من الأوربيين ألوانا من (الفلسفة الوجودية) المتطرفة، التي قد تصل في مدياتها إلى (تأليه) الكائن البشري، ومنحه حقَّ صياغة دلالات الأشياء، وتشكيل المعجم السيميائي للعالم (الفردي)[39]، وحق التشريع المطلق لكل ما تريد رغباتُه الحسية الوصول إليه، بحكم هدم الفلسفة الوجودية للماهيات، ومناهضتها لكل ما من شأنه أن يربط الإنسان بـ(بنية) من أي نوع كانت، وقد تركت هذه التحولات أثرها البالغ العميق في اللغات الغربية، وسائر لغات العالم.

فإذا كانت الوضعية المنطقية غير متوافقة تماما مع تطلعات الإنسان المعرفية – من منظور لساني - فليس من الصواب أن يعني الابتعادُ عنها جوازَ الوقوع في فخ السيولة الدلالية، المرتبطة بالنزعة الوجودية، التي تتسع على حساب العقلانية، فتنتج كبريات المعضلات الدلالية، ذات الأبعاد المجتمعية الخطيرة، التي قد يكون مظهرها الأدبي مسموحا به، أو مرغوبا فيه من باب التجوز الفني، والشعري، وما أشبه ذلك، لكن الانتقال بها إلى التأسيس المعرفي الاجتماعي، يعد (مأزقا دلاليا) على المستوى الإنساني، والدستوري، والقانوني، وهو ما يفضي إلى خلافات ثقافية حادة، على مستوى تأويل النصوص الكبرى، المؤسسة لتاريخ العالم، وإشعال الصراعات والحروب المدمرة، على خلفية امتلاك التأويل (الصحيح) لسيميائيات الحق والباطل، والحقوق والواجبات.

إن اندكاك المبادئ العقلانية في العالم الغربي الحديث، بضربات (حقوق الإنسان) الحسية، هي مظهر الانزلاق المتسارع نحو الوجودية المتطرفة، التي تتخذ من الإنسان مرجعية مطلقة في المعنى والدلالة، ومن الممارسة الدلالية المتشظية غير الخاضعة لمعايير (المحدِّد الدلالي)، سبيلا لتمزيق المنظومات السيميائية للعالم. ويعني هدم الماهية، وإلغاء دلالات المعجم اللفظي، والسيميائي، انكشاف حقول الدلالة أمام أنشطة دلالية وجودية لا حصر لها، واختلاطا مربكا ومخيفا في المفاهيم، قد يجعل التعامل بين الناس أمرا عسيرا للغاية، إن لم يكن مستحيلا، وهو ما يمكن أن يفضي إلى انقسام المجتمعات، واشتعال الصراعات، والحروب الأهلية، كما هو حادث فعلا في أماكن شتى من هذا العالم. إن زوال الماهيات وضعٌ يترتب عليه زوال الحدود الفاصلة بين الأشياء، والمعاني. و((حينما يقول الوجوديون إنه ليس ثمة ماهية بشرية، فإنهم يعنون بذلك أن الذات ليست موضوعا كباقي الموضوعات))[40]. فالذاتية عند الوجودية هي الحرية، و((الحرية لا يمكن أن تكون موضوعا))[41]. وإذا لم تكن

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

الحرية موضوعا، فإنها تفضي إلى (شرعنة) سلطة الفرد الواحد، وسطوته على الجماعة اللغوية، أو السياسية. فيكون الأمر الوحيد الملزم للإنسان – في هذه الحال – هو (تلقائية الشعور) الفردي[42]. وهذا ما يجعل الوجودية نقيضا للفلسفات المثالية كالهيغلية، والبنيوية، والوضعية المنطقية، والمادية الماركسية. وهي أيضا نقيض للقوانين، والأعراف السائدة، ونقيض مؤكد للإحالات الدلالية للعلامات اللسانية والسيميائية، بل هي تعمل على تدميرها، لأنها تسقط من حساب الإنسان المرجعيةَ الثقافية بأنواعها كافة، وتجعل مرجعيته كامنة في ذاته.

رابعا: اللسانيات والتحديد الدلالي

تهدف اللسانيات – بحكم المسؤولية الأخلاقية للعلوم الإنسانية - إلى انتهاج وسيلة في التحليل تدرأ بها خطر الوجودية المتطرفة عن المعجم السيميائي للجماعة اللغوية، لكنها لا تزعم - من جهة أخرى – إمكان الدراسة الكمية بوجهها الوضعي المنطقي للإنسان في كل شيء. فليس من شك في أن الكائن البشري – بحكم كونه مخلوقا حرا - غيرُ مُعدٍّ لخضوع مطلق لهذا التصنيف المعرفي، أو ذاك، إذ ليس له كينونة منفردة (وجودية) محضة، بالمعنى الحتمي المتسم بقوة القانون الطبيعي، ولا هو كائن موضوعي قابل قبولا مفتوحا للتكميم، أو (الحسابات الكمية)، التي هي الشرط الحقيقي للدراسة العلمية، وهنا تأتي المساحات الشاسعة لاشتغال الاستعارة، والمجاز، والتشبيه، وأساليب القسم، والشرط، وسواها لسد ثغرة النقص في الكينونة الدنيوية للإنسان.

من معطى فكري كهذا ينبثق البحث عن كيفية تحديد السيرورة الدلالية لسيميائيات العالم إزاء هذه الحيرة المعرفية الواضحة، التي لا يمكن التكهن بالمديات النهائية الخطرة لاصطدام بعض تمظهراتها ببعضها الآخر، كما هو حاصل في الوقائع اليومية للحياة على هذا الكوكب. ما يحتاجه الإنسان والعالم على وفق رؤية مثالية بغيةَ الاستمرار على قيد التحقق هو تفسير المعجم اللساني، والسيميائي تفسيرا بعيدا عن الحقيقة الفلسفية (الوضعية المنطقية)، التي تختزل الظاهرة الإنسانية إلى حقول معرفية مقفرة، وبعيدا عن الفلسفة (الوجودية) التي تطيح بالمعنى الإنساني المشترك، وتجعل من القضية الدلالية قضيةً ذاتية بحتة، فلا يعود ثمة أمل للبشرية – بوصفها جماعة مرغمة على العيش في كوكب واحد - للإمساك بشيء من المعنى المشترك. فإذا كانت الوضعية المنطقية تسلب الإنسان جزءا رئيسا من الحقول العلمية، وتبالغ في بناء السدود المعرفية الفاصلة، فإن الفلسفة الوجودية تبالغ في هدم تلك السدود، لكي يُغرق بعضُ السيول الدلالية بعضَها الآخر، فتعم الفوضى. ويُظهر هذا المأزق اللساني حاجةَ البشرية - لكي تَفهمَ نفسَها جيدا، وتفهمَ عالمَها الموضوعي، والمتخيل - إلى مسار يتوسط بينهما، ويكون رهانها اللساني المعرفي في ذلك – على وفق جدلية تاريخية اجتماعية - هو البحث عن مبدأ، أو مبادئ تَحُدُّ من انفلات التأويل، بقصد كبح جماحه الفاعل في التهام النصوص، والسير بمضامينها في مسارات لا حدَّ، ولا عدَّ لها.

إن الوجودية اللسانية – كما بات معلوما – تستند في تسويغ تأويلاتها إلى انهيار مبادئ العقلانية، وهو انهيار تكون نتيجته المباشرة إمكانية اتسام أية (قضية) بالخطأ والصواب في الوقت عينه. ويكون المحرك الوحيد للتأويل – في حال غياب المبادئ العقلانية – هو المصلحة الآنية الفردية، بحسب الظرفين الزماني والمكاني. وتتيح المنهجية الوجودية اللسانية فرصا جمة لإضفاء الشرعية على الإعمال المشينة، التي يقترفها البشر أصحاب (المصلحة)، عبر التاريخ الإنساني، من خلال تسويق فهمهم للنصوص المؤسسة للقيم الكونية، كالخير والشر والحقوق والواجبات.

وفي موقف معرفي كهذا لا مناص من السؤال عن كيفية إفضاء تأويل ما إلى قدر معقول من المعنى؟

يرى أمبرتو إيكو أن الفارق بين التأويل المعقول والتأويل الذهاني (المريض) يكمن في الاعتراف بضحالة القرابة بين التقابلات القسرية التي من مثل (النائبة البرلمانية، والنائبة المصيبة)، ويصدق هذا الأمر على الاستعارات أيضا فـ((الحصول على استعارة ما، يتم عبر استبدال تعبير بتعبير آخر، على أساس وجود سمة، أو سمات مضمونية مشتركة بين التعبيرين؛ إن (أخيل أسد) لأنه يشترك معه في الشجاعة والزهو، ولهذا فإننا نرفض الاستعارة التالية: (أخيل بطة) رغم أن هناك ما يبررها، فأخيل والبطة كلاهما من فصيلة الكائنات ذات القائمتين. فالكائنات التي لها نفس شجاعة أخيل والأسد قليلة، أما الكائنات التي تمشي على قائمتين مثل أخيل والبطة فعددها لا يحصى))[43]. إن العلاقة بين أخيل والبطة بهذا المنحى تتسم بالضحالة، ما يعني ضرورة إبعاد البطة عن الحقل الدلالي (الاستبدالي) لـ(أخيل)، من أجل كبح جماح التأويل، والاقتصاد فيه، أي تطبيق مبدأ الاقتصاد النصي، فـ((المراهنة على تناظرٍ ما يشكل بالتأكيد معيارا للتأويل، ولكن ذلك في حدود عدم تضخيم الطابع المولد للتناظرات فقط))[44].

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

إن مبدأ (الاقتصاد النصي) يمكن عده مبدًا ناجحا في التعاطي المثمر مع المعنى في إجراءات التأويل. ومن الحكمة الاعتراف بكونه منظورا غير مكتمل الموضوعية، ومن الحكمة مرة ثانية الاعتراف بعدم مجاراته قوة القوانين اللسانية الصوتية، والصرفية، والنحوية، لكنه – على الرغم من حاجته للاكتمال – لا يمكن الاستغناء عنه في قراءة النصوص، التي تقع – في غياب أي قانون – فريسةً للمتاهات الدلالية ذات المرجعية الوجودية التفكيكية المتطرفة، أو يجري نفيها من الحقول المعرفية كافة، باسم التجريب الوضعي المنطقي المتطرف في تقنين شرعية العلوم والمعارف، في عالم لم تعد أسس الفيزياء والكيمياء والرياضيات نفسها كافية لفهم أحداثه، ووقائعه الإنسانية، والطبيعية على حد سواء.

إن (التأويل المعقول) يحاول الوقوف على مقربة من مبادئ العقلانية الغربية، من دون أن ينغمس فيها انغماسا تاما، لأن الانغماس التام يفضي إلى (وضعية منطقية) صارخة، والابتعاد التام يفضي إلى تأويلية ذات نزعة (وجودية) سائبة، لذا لابد من كبح جماح التأويل، بتبني علاقة عميقة للقرابة بين العلامة السيميائية وما تحيل إليه في الواقع الموضوعي والمتخيل، لكي يكتسب التأويل شرعيته اللسانية، وبذلك تنعتق النصوص من الحالة التي يسميها إيكو: التداخل الضمني والوهمي بين الأكوان[45].

قد تبدو قضية المعنى – على وفق ما تقدم من البحث - القضية الأكثر صعوبة في دراسة اللغة، فالمعنى هو الحلقة الضعيفة التي ستظل كذلك – بحسب بلومفيلد- إلى أن تتقدم المعرفة الإنسانية، وتتجاوز حالتها الحاضرة[46]. فكأن بلومفيلد ينتظر تحوّل البشرية – بقفزة معرفية (إبستمولوجية) ما – إلى وضعية منطقية ما، لكي تتحصل دراسة المعنى. وإذا كان الإقرار بصعوبة الدراسة صحيحا، فإن عدم الدراسة ليس بالأمر الصحيح، فحتى غلاة اللعبة التأويلية (الهرمنيوطيقية) لا ينكرون وجود قواعد للتأويل[47]. ولو سلمنا باستحالة الوصول إلى قواعد ذات صفة (علمية) بالمعنى الكمي للعلم، في هذه الحقبة التاريخية من التطور البشري، فإن وجود قواعد على درجة ما من الدقة ليس بالأمر المستحيل. ويمكن في هذه السبيل استثمار المحور العمودي (الاستبدالي) الذي قال به دي سوسير في (ثنائية المحورين التتابعي والاستبدالي)، بما فيه من طاقات دلالية، إذا أخذنا بالحسبان أن مكونات كل مجموعة استبدالية؛ المعجمية منها، والبلاغية، تشكّل ميدانا رحبا للتأويل العقلاني المعتمد على (قرابات) معقولة بين العلامة والإحالات الممكنة، بمعنى أن كل مجموعة استبدالية تشكل (تناظرا دلاليا) مناسبا، تجري في إطار خياراته الاستبدالية المتاحة انتقالاتُ المؤول من إحالة تأويلية إلى أخرى، بشرط تحقق الانسجام النصي، ودون طروء تحولات تأويلية ذات سيولة دلالية.

سادسا: الحواشي

1) ينظر مدرسة فرانكفورت (بوتومور) 130. ويعني بـ(الفعل الذرائعي) أن الإنسان كائن اجتماعي بسبب حاجته إلى توفير أسباب البقاء، وهذا تفسير نفعي للاندماج في جماعة.
2) ينظر: الإنسان، دراسة في النوع والحضارة (محمد رياض) 311.
3) ينظر:الزمان والسرد، التصوير والسرد القصصي (بول ريكور) 8.
4) ينظر:الزمان والسرد، التصوير والسرد القصصي (بول ريكور) 8.
5) الإزاحة والاحتمال (شوقي الزين) 102.
6) في التفسير، محاولة في فرويد (بول ريكور) 13.
7) في التفسير، محاولة في فرويد (بول ريكور) 14.
8) كقول الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش : من ليس معنا فهو ضدنا، فقد حدد – بالقوة الأمريكية- مفهوم المعية والضدية.
9) المعجم الفلسفي (مجمع اللغة العربية في القاهرة) 214.
10) دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 267- 268. وينظر: مدرسة فرانكفورت (بوتومور) 212.
11) ينظر: الفلسفة واللغة (بغوره) 88.
12) ينظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 268، ومدارس اللسانيات، التسابق والتطور (جفري سامسون) 57- 58، علمًا أن المصطلح المستعمل في الكتاب هو (اليقينية المنطقية)، بحسب اجتهاد المترجم: د. محمد كبة.
13) ينظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 270- 271، ومدارس اللسانيات، التسابق والتطور (جفري سامسون) 57-58. والفلسفة واللغة (بغوره) 90.

Journal of Educational and Human Sciences
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Volume (1) – August 2020
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

14) ينظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 271- 272، ومدارس اللسانيات (التسابق والتطور) 58، فالوضعيون المنطقيون يرون- كما سبق البيان- أن ((الكلام في الجمال والأخلاق لا معنى له، وهو من المخلفات الرجعية لماضينا الذي سبق عصر العلم، ولا يستحق سوى أن يكون طعاما للنيران)). ومن مفارقات الفلسفة الغربية أن الوضعية المنطقية، والوجودية (المضادة لها) تلتقيان في نفي الماهيات.
15) دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 273-274.
16) ينظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 275-276.
17) ينظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 276.
18) مدارس اللسانيات، التسابق والتطور (جفري سامسون) 59.
19) الفلسفة واللغة (بغوره) 62.
20) ينظر: الفلسفة واللغة (الزواوي بغوره) 78.
21) ينظر: دراسات في الفلسفة المعاصرة (زكريا إبراهيم) 276.
22) الفلسفة واللغة (الزواوي بغوره) 95.
23) الفلسفة واللغة (الزواوي بغوره) 97.
24) ينظر: الفلسفة واللغة (الزواوي بغوره) 92.
25) الفلسفة واللغة (الزواوي بغوره) 127.
26) اللغة وسيلة اتصال، لكن المثير فيها أنها يمكن أن تكون وسيلة انقطاع بسبب بعض ظواهرها كالمشترك اللفظي، والأضداد، والتورية.
27) الفلسفة واللغة (الزواوي بغوره) 128. والفكرة لبول ريكور، ويقول د. الزواوي في الصفحة نفسها: ((...وبذلك يرد ريكور على المشروع الوضعي والمشروع البنيوي على السواء)).
28) المعجم الفلسفي (جميل صليبا) 2/ 565.
29) المعجم الفلسفي (جميل صليبا) 2/ 565.
30) دراسات في الفلسفة الوجودية (بدوي) 19.
31) ينظر: دراسات في الفلسفة الوجودية (بدوي) 19.
32) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة (يوسف كرم) 433.
33) هذا على الرغم من كونها ماهيةً منبثقة عن التجريب.
34) هيغل والهيغلية (رينيه سرو) 105. ولاشك أن لهذا أثره في استعمال اللغة وتكييف مساراتها الدلالية.
35) ينظر: الوجودية الدينية (يمنى الخولي) 39.
36) ينظر: الوجودية، مقدمة قصيرة جدا (آرفلين) 105.
37) الكنسي: تعبير مجازي عن فكر مؤسسي جديد، لابد من الثورة عليه، هو عقلانية عصر النهضة.
38) هذا توجه وجودي هائل، مع أن الوجودية لا تؤمن بالوجود بالمعنى الأنطولوجي بحكم نكرانها للماهية.
39) ولهذا تحيل علامات من مثل: (الشرف، والأخلاق، والقيم) على دلالات لا تتطابق مع الدلالات المجتمعية لها.
40) مشكلة الإنسان (زكريا إبراهيم) 14.
41) مشكلة الإنسان (زكريا إبراهيم) 14.
42) ينظر: مشكلة الإنسان (زكريا إبراهيم) 14.
43) التأويل بين السميائيات والتفكيكية (إيكو) 76- 77.
44) التأويل بين السميائيات والتفكيكية (إيكو) 76، ومبدأ الاقتصاد النصي هو مبدأ أيكو نفسه في حل المشكلة ينظر: 62.
45) ينظر: التأويل بين السيميائية والتفكيكية (إيكو) 60-61.
46) ينظر: مدخل إلى علم اللغة (عبد العزيز) 319- 320، وعلم الدلالة (مختار عمر) 24.
47) ينظر: التأويل بين السيميائية والتفكيكية (إيكو) 72.

Journal of Educational and Human Sciences
Volume (1) – August 2020
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
العدد (1) - اغسطس 2020
www.jeahs.com ISSN (Electronic): xxxx-xxxx ISSN (Print): xxxx-xxxx

المصادر

1. الإزاحة والاحتمال (صفائح نقدية في الفلسفة الغربية)، محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف- الجزائر، وناشرون- بيروت، ط 1، 2008.
2. الإنسان دراسة في النوع والحضارة، د. محمد رياض، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1974.
3. تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، دار المعارف بمصر.
4. التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، أمبرتو إيكو، ترجمة: د. سعيد بنكراد، المركز الثقافي العرب، الدار البيضاء وبيروت، ط2، 2004.
5. دراسات في الفلسفة المعاصرة، د.زكريا إبراهيم، الناشر مكتبة مصر.
6. دراسات في الفلسفة الوجودية، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980.
7. الزمان والسرد، التصوير في السرد القصصي، بول ريكور، ترجمة: فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، ط1، 2006.
8. علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982.
9. الفلسفة واللغة، نقد (المنعطف اللغوي) في الفلسفة المعاصرة، د.الزواوي بغوره، دار الطليعة- بيروت، ط1، 2005.
10. في التفسير (محاولة في فرويد)، بول ريكور، ترجمة: وجيه أسعد، أطلس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2003.
11. مدارس اللسانيات، التسابق والتطور، جفري سامسون، ترجمة: د. محمد زياد كبة، النشر والمطابع: جامعة الملك سعود، السعودية، 1414ه.
12. مدخل إلى علم اللغة، د. محمد حسن عبد العزيز، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار النمر للطباعة.
13. مدرسة فرانكفورت، توم بوتومور، ترجمة: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، ليبيا- طرابلس، ط1، 1998.
14. مشكلة الإنسان، د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة.
15. المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت، 1982.
16. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، القاهرة، 1983.
17. هيغل والهيغلية، رينيه سرو، ترجمة: د. أدونيس العكره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993.
18. الوجودية الدينية (دراسة في فلسفة باول تيليش) د. يمنى طريف الخولي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
19. الوجودية (مقدمة قصيرة جدا)، توماس آرفلين، ترجمة: مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014.

References

1. Displacement and Tolerance (Criticism Plates in Western Philosophy), Muhammad Shawqi Al-Zein, Manuscripts Al-Ikhtilaf - Algeria, and Publishers - Beirut, 1st Edition, 2008.
2. Man: a study of gender and civilization, d. Muhammad Riyad, Arab Renaissance House, Beirut, 2nd Edition, 1974.
3. History of Modern Philosophy, Youssef Karam, Dar Al Maaref, Egypt.
4. Interpretation between semiotics and deconstruction, Umberto Eco, translated by: Dr. Said Pinkrad, Arab Cultural Center, Casablanca and Beirut, 2nd Edition, 2004.
5. Studies in contemporary philosophy, Dr. Zakaria Ibrahim, the publisher, Egypt Library.
6. Studies in existential philosophy, d. Abdul Rahman Badawi, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1980.
7. Time and narration, photography in storytelling, Paul Ricoeur, translation: Falah Rahim, New Book United House, Beirut, 1st Edition, 2006.
8. Semantics, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Orouba Library for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st Edition, 1982.
9. Philosophy and Language, Criticism of the (Linguistic Turn) in Contemporary Philosophy, Dr. Al-Zawawi Bghoura, Dar Al Taleea - Beirut, 1st Edition, 2005.
10. In Tafsir (An attempt at Freud), Paul Ricoeur, translated by: Wajih Asaad, Atlas for Publishing and Distribution, Damascus, Edition 1, 2003.
11. Schools of linguistics, competition and development, Jeffrey Samson, translated by: Dr. Muhammad Ziyad Kubba, Publishing and Printing: King Saud University, Saudi Arabia, 1414 AH.
12. An Introduction to Linguistics, Dr. Mohamed Hassan Abdel Aziz, Faculty of Dar Al Uloom, Cairo University, Dar El-Nimer for printing.
13. The Frankfurt School, Tom Bottomor, translation: Saad Hejres, Oia Publishing House and Distribution, Libya - Tripoli, 1st Edition, 1998.
14. The Human Problem, Dr. Zakaria Ibrahim, Misr Bookstore, Cairo.
15. The Philosophical Dictionary, Dr. Jamil Saliba, The Lebanese Book House, and the School Library, Beirut, 1982.
16. The Philosophical Dictionary, Academy of the Arabic Language in Cairo, General Authority for the Affairs of the Emiri Press, Egypt, Cairo, 1983.
17. Hegel and the Hegelians, Rene Crouse, translated by: Dr. Adonis Al-Akra, Al-Tali'a House for Printing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1993.
18. Religious Existentialism (A Study in the Philosophy of Paul Tillich) Dr. Youmna Tarif El-Khouly, Quba House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1998.
19. Existentialism (a very short introduction), Thomas Arflin, translated by: Marwa Abdel Salam, Hendawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 1st Edition, 2014.